المنقذ من الضلال

والموصل إلى ذي العزة والجلال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يفتتح بحمده كل رسالة ومقالة، والصلاة على محمد المصطفى صاحب النبوة والرسالة، وعلى آله وأصحابه الهادين من الضلالة.

تمهيد

ترجمة الإمام أبي حامد الغزالي

ولد أبو حامد الغزالي **محمد بن محمد بن محمد بن أحمد** الغزالي -وقيل الغزّالي بتشديد الزاي نسبة لعمل أبيه غزالاً للصوف على طريقة أهل بلده - بقرية "غزالة" القريبة من طوس من إقليم خراسان عام (450هـ = 1058م)، وإليها نسب الغزالي. ونشأ الغزالي في بيت فقير لأب صوفي لا يملك غير حرفته، ولكن كانت لديه رغبة شديدة في تعليم ولديه محمد وأحمد، وحينما حضرته الوفاة عهد إلى صديق له متصوف برعاية ولديه، وأعطاه ما لديه من مال يسير، وأوصاه بتعليمهما وتأديبهما

اجتهد الرجل في تنفيذ وصية الأب على خير وجه حتى نفد ما تركه لهما أبوهما من المال، وتعذر عليه القيام برعايتهما والإنفاق عليهما، فألحقهما بإحدى المدارس التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تكفل طلاب العلم فيها.

ودرس الغزالي في صباه على عدد من العلماء والأعلام، ثم سافر إلى جرجان ثم انتقل إلى نيسابور والتحق بالمدرسة النظامية، حيث تلقى فيها علم أصول الفقه وعلم الكلام على أبي المعالي الجويني إمام الحرمين ولازمه فترة ينهل من علمه ويأخذ عنه حتى برع في الفقه وأصوله، وأصول الدين والمنطق والفلسفة وصار على علم واسع بالخلاف والجدل.

استقر المقام بالغزالي في نيسابور فترة طويلة حيث تزوج وأنجب، وظل بها حتى توفي شيخه الإمام الجويني في عام (478هـ = 1085م) فغادرها وهو لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره.

خرج الغزالي إلى "المعسكر" فقصد الوزير السلجوقي "نظام الملك" الذي كان معروفا بتقديره العلم ورعايته العلماء.

واستطاع الغزالي أن يحقق شهرة واسعة بعد أن ناظر عددا من الأئمة والعلماء وأفحم الخصوم والمنافسين حتى اعترفوا له بالعلم والفضل، فارتفع بذلك ذكره وذاع صيته، وطار اسمه في الآفاق.

واختاره نظام الملك للتدريس بالمدرسة النظامية في بغداد فقصدها في سنة (484هـ = 1091م) وكان قد بلغ الرابعة والثلاثين من عمره، وقد استُقبل فيها استقبالا حافلا، وكانت له مهابة وجلال في نفوس العامة والخاصة.

وصرف الغزالي همته إلى عقد المناظرات، ووجّه جهده إلى محاولة التماس الحقيقة التي اختلفت حولها الفرق الأربعة التي سيطرت على الحياة الفكرية في عصره وهي: "الفلاسفة" الذين يدّعون أنهم أهل النظر والمنطق والبرهان، و"المتكلمون" الذين يرون أنهم أهل الرأي والنظر، و"الباطنية" الذين يزعمون أنهم أصحاب التعليم والمخصوصون بالأخذ عن الإمام المعصوم، و"الصوفية" الذين يقولون بأنهم خواص الحضرة الإلهية، وأهل المشاهدة والمكاشفة .

كما طالع الغزالي كتب الفارابي وابن سينا وألف كتابه (مقاصد الفلاسفة)، وفيه التزم البحث العلمي والحياد التام، ثم ألف بعده كتاب (تهافت الفلاسفة) وفيه أبدى شكوكه في قيمة العلم وبراهينه المنطقية، وقد بلغت شكوكه حدا جعلته يعتزل التدريس ويترك الأهل والولد ويزهد في المال وألف في الرد على الباطنية (فضائح الباطنية) وبه يرد عليهم ويشهد بفضائل الخليفة العباسي المستظهر

بالله (ت: 512 هـ) والمعروف باسم كتاب (المستظهري) .

توفي الإمام الغزالي :

في (14 من جمادى الآخرة 505هـ = 19 من ديسمبر 1111م) عن عمر بلغ خمسا وخمسين عاما، وترك تراثا صوفيا وفقهيا وفلسفيا كبيرا، بلغ 457 مصنفا ما بين كتاب ورسالة، كثير منها لا يزال مخطوطا، ومعظمها مفقود[1].

فهرست كتاب المنقذ من الضلال

توطئة

مَدَاخِلُ السَّقْطة وجَحْد العُلوم

القَولُ في أَصْنَاف الطَّالبين

01 - عِلْم الكَلاَم: مَقْصُوده وحَاصِله

02 - الفَلْسَفَة

أَصْنَاف الفَلاَسِفة وشُمول وَصْمَة الكُفْر كافَّتهُم

أَقْسَام عُلومهم

3 - القَولُ في مَذْهَب التَّعْلِيم وغَائِلَته (الباطنية)

4 - طُرق الصُّوفِيَّة

حَقِيقَة النُّبُوَّة:واضطرار كَافة الخَلق إليها

- سَبَب نشر العِلْم بَعْد الإعْرَاض عَنه

مقدمة:

هناك الكثير من الآيات التي تؤكد **فضل العلم والعلماء**: « فَالنَّاسُ مَوْتى وأهلُ العِلْمِ أَحْياءٌ » وقال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ وقال عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ ، إلا أن الغزالي يصف ويقول **في العلم المحمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما**، يصنف العلوم إلى علوم ضرورية وعلوم مذمومة، الأولى: نافعة مثل كعلم النجوم (الفلك) وهو نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع

[1] - مصادر الترجمة : إحياء علوم الدين 1/ 3-17 تهافت الفلاسفة / مقدمة د: سليمان دنيا 49 .

النجوم، أما الثانية: فيكون مؤدياً إلى ضرر إما لصاحبه أو لغيره، كما يذم علم السحر والطلسمات وهو حق، إذ شهد القرآن له وأنه سبب يتوصل به إلى التفرقة بين الزوجين، وقد سحر رسول الله (ص) ومرض بسببه حتى أخبره جبريل عليه السلام بذلك وأخرج السحر من تحت حجر في قعر بئر.

أما في عصر الغزالي فقد حدث شقاق عظيم بين المذاهب والأحزاب، وكثرة الفرق المدعية طريق الخلاص في هذه الدنيا والآخرة، والمتبجحة باكتساب المعرفة اليقينية، وكان لهذه الفرقة والاختلاف ضرر عميق على الدين والعباد، فتشتت أهواء الناس وشكك في الدين والعقيدة، مما وجب ضرورة ظهور محيي للدين يقوم بأمور العباد ويبعث العقيدة ألحقه، ويحمل لواء الجهاد الفكري ضد الزنادقة، وعندما تعيين الغزالي على رأس المدرسة النظامية (في الدولة السلجوقية) الممثل السياسي للسنة كان عليه مكافحة الإيديولوجية المقابلة، الدولة الفاطمية الشيعية في مصر الممثلة بجامعة "الأزهر" الباطنية. لهذا ينطلق الغزالي في رحلة للبحث عن الحق والعلم النافع الموصل إلى الحقيقة والمعرفة اليقينية

فعندما تكثر المذاهب ونظل السبل نطرح الإشكالية التالية: هل يمكن الوصول في هذه الدنيا إلى الحقيقة؟ وأن كان ذلك ممكنا، فما هو الطريق الموصل إلى هذه الحقيقة؟، وأي السبل موصل إلى المعرفة اليقينية وأي المذاهب أصح بالإتباع وكيف يتم ذلك ؟، وهل هناك حقيقة أصلا ؟

المشكلة الجزئية الأولى :

مقدمة طرح المشكلة: تجربة الغزالي حتى وصوله لليقين

يروي لنا الغزالي في **المنقذ من الضلال** تجربته من الشك إلى اليقين " فهو منذ ريعان عمره وحتى قبل بلوغ العشرين وحتى الخمسين يقتحم لجة كل العلوم النظرية والعملية، بحثاً عن اليقين، وأشهر الفرق في عصره ، الباطنية ، والفلسفة وعلم الكلام ، والصوفية وحتى الزنادقة لم يغربوا عن باله ، وكان في ذلك متعطشاً لدرك حقائق الأمور "غ ريزةً وفطرةً في ،

شخصيته لا باختياره " فرفض أولًا رابطة التقليد ، وكسر العقائد المورثة ، وتحرك باطنه إلى طلب الحقيقة الأصلي ة وحقيقة المذاهب الموجودة في زمانه ؛ ومن هنا فإن تركيز الغزالي على أن باطنه قد تحرك يعني انه حدد معياراً ، نفسياً وداخلياً لطلب الحق ، حيث دفعه هاجس حب المعرفة. ومع اختلاف الأديان والملل، وكثرة الفرق وتباينها، ، طرح الغزالي

السؤال التالي: - ما هي حقيقة المذاهب وأيها على حق؟

التوسيع:

فسبب التأليف هو إذا استجابة الغزالي لطلب صديق أراد معرفة أغوار المذاهب ومعرفة الباطل منها من الصحيح، وأجابه رغم كثرة المشاغل والطلبة. تدفعه رغبة إظهار الحق، ويذكر هذه التجربة الوجدانية فيقول: « ولم أزل في عنفوان شبابي (وريعان عمري)، منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين إلى الآن ، وقد أناف السن على الخمسين ، أقتحم لجّة هذا البحر العميق وأتفحص عن عقيدة كل فرقة ، وأستكشف أسرار كل مذهب و طائفة ؛ لأميز بين مُحق ومبطل ، ومتسنن ومبتدع».

فالجهد والطريق الذي شقه الغزالي لطلب الحقيقة جاء بسبب كثرة الفرق وتباينها، قال الرسول (ص): ﴿ ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة الناجية منها واحدة ﴾ وإدعاء كل فرقة بإتباع الحق وأنها الفرقة الناجية، وقال الله تعالى ﴿ كلُ حزبٍ بما لَديهِ مْ فرحون ﴾ (الروم: 32)

أهم المذهب ورأي كل طائفة :

1. **المتكلمون**: وهم يدَّعون أنهم أهل الرأي والنظر.
2. **الباطنية**: وهم يزعمون أنهم أصحاب التعليم والمخصوصون بالاقتباس من الإمام المعصوم.
3. **الفلاسفة**: وهم يزعمون أنهم أهل المنطق والبرهان.
4. **الصوفية**: وهم يدعون أنهم خواص الحضرة وأهل المشاهدة والمكاشفة. (فما هو سر الصوفية

خاتمة حل المشكلة:

عندما تتعدد المذاهب والفرق أي منها تصبح ألاحق بالإتباع؟ هذا هو الهم الذي حمل الغزالي على البحث والتقصي، و سينطلق الغزالي في رحلة الشك والبحث عن الحقيقة بعد التخلص من قيود الموروث وكل الأحكام المسبقة. وسيدخل الغزالي مرحلة الشك المطلق في كل شيء حتى في العقل والحواس وسماه هو "بالمرض" الشك النسبي والشك المطلق (الارتياب) الشك في الفطرة وكل المعارف التي ورثناها وتعلمنها.

<u>المشكلة الجزئية الثانية</u> :

مقدمة طرح المشكلة: عندما نلتفت إلى أصول المعرفة الإنسانية نجدها نابعة من مصدرين رئيسيين هما الحس أو العقل، علما أن المحسوسات تمدنا بجل الخبرات (كالبصر بالألوان)، أما العقليات وهي من الأوليات كقولنا العشرة أكبر من الثلاثة، وهي معارف يقينية لا يمكن الشك فيها كما لا يمكن تكذيب حواسنا – فأي المنبعين أوثق في المعرفة المحسوسات أم العقليات؟

التوسيع:

بدأ الغزالي بحثه عن اليقين : - " أولاً بتفحص المحسوسات علم الحسيات، فلم يثق فيها، بداية من "أقواها حاسة البصر، وهي تنظر إلى الظل فتراه واقفاً غير متحرك ... ثم بالتجربة والمشاهدة بعد ساعة ، تعرف أنه متحرك ... " والتجربة والمشاهدة تظهر لنا الكوكب صغير، وثبت بالأدلة الهندسية على أنه أكبر من الأرض بكثير. ثم انتقل إلى الضروريات العقلية(القضايا العقلية) وتفحصها وخلص إلى أن لا أمان معها، " فبم تأمن أن تكون ثقتك بالعقليات كثقتك بالمحسوسات. ويؤيد قوله هذا بحالة النائم ورؤيته للمنام(بحالة المنام)، فأنت ترى في المنام ما تظنه صحيحاً ، ثم بعد أن تستيقظ تعلم أنه ليس حقيقيا، بل هي من متخيلاتك ومناماتك . وقد يكون الأمر كذلك في أحلام اليقظة ، " وقد تطرأ عليك حالة تكون بين النوم واليقضة وتتصور الكثير من الأمور التي ليست حقيقية، وقد تضحكك أو حتى تبكيك، "ولعلّ تلك الحالة ما يدّعيها الصوفية أنها حالتهم". أو كقول الرسول (ص)" الناس نيامٌ إذا ماتوا انتبهوا "[2] فلعل حياة الدنيا نوم بالإضافة إلى الآخرة . فإذا مات ظهرت له الأشياء على خلاف ما يشاهده الآن، ويقال له عند ذلك : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ[3]﴾. ألا يمكن اعتبار الحياة حلم باالنسبة إلى الآخرة؟، ألا يمكن أن تكون الحياة حلم طويل،

---

[2]- قال في إحدى النسخ : ليس بحديث ولكن من كلام على بن أبى طالب رضي الله عنه .

[3] - سورة : ق 22.

ونحن في تخيلا، الموت يقظته (الشك حتى في حقيقة وجودنا)، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ﴿ الناسُ نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا ﴾ فلعل الحياة الدنيا نوم بالإضافة إلى الآخرة. فإذا مات ظهرت له الأشياء على خلاف ما يشاهده الآن.

وبذلك يمكن تلخيص نظرية المعرفة عند الغزالي في ثلاث مصادر هي : 01 - العقل 02 - الحواس 03 - الإلهام والإشراق وهو نور يقذفه الله في قلوب عباده الأتقياء (وهو نور يهدي به الله من يشاء). وهكذا بلغت الشكوك بالغزالي قمتها ، ودام الأمر كذلك مدة شهرين حتى صعب حلها(أُعضِلَ هذا الداء) ولم يجد لها حلا ولا مخرج (ولم يتيسر علاجه بنصب الأدلة). حتى شفاه الله من هذا المرض،بأن هداه إلى حل لهذه المشكلة بنور قذفه في الصدر، عاد الغزالي يقبل الإحكام العقلية بعد أن كان يرفضها كلها فتحول وأصبح يثق في الضروريات العقلية، (مقبولة موثوقاً بها على أمن ويقين).

وهكذا وصل الغزالي إلى الحل وتحدد معيار اليقين عنده بنور إلهي ، هو مفتاح أكثر المعارف عقلية كانت أم روحية أم تجريبية . إنها معيارية نفسية دلالتها سكون النفس وانكشاف الغطاء وتثبيت العقل .

خاتمة حل المشكلة:

دخول الغزالي مرحلة شكية، الشك في الوجود وكل المعارف التي نكتسبها والشك في الحواس والعقل وهو ينطلق من قضية الحلم الذي نشعر أنه حقيقة لدرجة تفاعل أجسادنا له (بالعرق الصراخ الدموع) وعند اليقظة نكتشف أن كل ذلك كان مجرد وهم، وأخذ يتسع الشك (الذي دام شهرين). ولو أن الشك قديم ظهر عند اليونانيين متمثلا في فرقة "الا أدريين" إلا أن شك الغزالي وجد له مخرجا كونه سيعود ويقبل من جديد الضروريات العقلية المقبولة الموثوقة بفضل نورا « يقذفه الله تعالى في القلب ».

<u>المشكلة الجزئية الثالثة</u> :

مقدمة طرح المشكلة:

بعد إحصاء الغزالي لأبرز الفرق، وهي أهم السبل والسالكون لطلب الحقيقة ، بادر الغزالي باستقصاء هذه المذاهب وتحليل مسلكهم، لهذا سيتبع خطة ومنهج للدراسة يضم البحث المعمق والدقيق لكل فرقة على حدى بداية بعلم الكلام، شرحه وتبيان أهم دعامتين فيه العقل والنقل، ثم الفلسفة وثالثا الشيعة الباطنية ورابعا الصوفية ، وبعد خروجه من حال الشك ، وانطلاقاً مما حصله من معيار لليقين ، انحصرت عند الغزالي أصناف الطالبين في أربع فرق :

1 - المتكلمون: وهو علم يدرس العقائد الإيمانية ويدافع عنها بالحجة العقلية وهو يقصد بالأخص (المعتزلة)

2 - الشيعة الباطنية والإسماعيلية والحشاشين قتلة نظام الملك: أصحاب التعليم ويزعمون أن العلم لا يأخذ إلا من الإمام المعصوم.

3 - الفلاسفة: وهم المعتمدون على البرهان العقلي، وهو يقصد بالأخص(ابن سينا الفارابي)

4 - الصوفية: وهم يدعون أنهم خواص الحضرة وأهل المشاهدة والمكاشفة

والانطلاقة ستكون من المتكلمين، فهل علم الكلام هو العلم الذي يرشدنا إلى الحقيقة ؟

التوسيع:

أ – علم الكلام :

بدأ الغزالي بدراسة علم الكلام ، وصنّف فيه مؤلفات ، ووجده في نهاية الأمر "أنه علما أبدعته طائفة من المتكلمين للدفاع عن الدين وعن عقيدة أهل السنة بحجج عقلية ضد بعض الزنادقة الذين إبتدعوا أموراً مخالفة للسنّة وكادوا يشوشون

العقيدة على أهلها ، فندب الله لهم رجال يجادلونهم ويقارعونهم للحفاظ على الإسلام، إلا أنهم قاموا بالتسليم ببعض مقدمات خصومهم مما أوقعهم في نتائج وخيمة أخرجتهم عن الطريق القويم –لاعتمادهم على مقدمات من خصومهم واضطروهم بذلك إلى التسليم بها وطال الزمن بعلم الكلام ليصل إلى غاياته القصوى ومنتهاه فلم يعد ذا أهمية لانحرافه عن هدفه الأول وأصبح جدلا مغالي في الدين.

رغم أن هذا العلم (صناعة الكلام) لم يكن موجودا في عهد الصحابة ولا التابعين لم يكن يعرف منها شيء في العصر الأوّل للإسلام، بل كان الصحابة يرفضون الجدل والمماراة في قضايا العقائد؛ حيث أن الأولون كانوا يكتفون بأخذ الدين على ظاهره وبساطته دون كثرة النقاش والجدال، أين كان العلم بالقرآن هو العلم كله، وكان التوحيد عندهم واضح وبسيط. حتى جاء علم الكلام مقصوده حماية المعتقدات التي نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير؛ وما وراء ذلك فهو أمر غير واجب، بل الغوص والبحث وراء هذه الغاية هي مماراة وتقصي لا طائل منه، لأن المقصود هو حفظ السنة وتحصيل رتبة الاقتصار بفكرة مختصرة.

خاتمة حل المشكلة:

ظهر علم الكلام للدفاع عن الدين ضد منتقديه وأعتمد على دعامتين الشريعة والعقل، فهو إذا علما جاء لحماية عقيدة أهل السنة ضد مخالفيهم من الفرق الأخرى، وضد أهل الكتاب والمتزندقين وغيرهم من المشركين، وجاء لشرح العقيدة والذود عنها من أهل البدعة، إلا أنه انحرف عن مقاصده وخاض في الإلهيات أين ظل السبل، وخالف الشريعة ويقصد الغزالي بهذا القول المعتزلة .

المشكلة الجزئية الرابعة :

مقدمة طرح المشكلة:

وبعد الفراغ من علم الكلام، ابتدأ الغزالي بعلم الفلسفة وحصَّل فيه أقوالهم وبراهينهم وفي أوقات مختلسة، حتى فاقهم في فهم ما قالوه، "فلا يقف عند مسألة من مسائلهم إلا وبحثها وفهمها ولا يترك علما من علومه، حتى يساوي أعلمهم في ذلك العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته ، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة. وكان اطلاع الغزالي على علوم الفلسفة ، أثناء تدريسه في بغداد، وقد أتى على منتهى علومهم في أقل من سنتين، ثم واظب على التفكر فيها قريباً من سنة، حتى انكشف له ما فيها من قضايا وحجج ووصل إلى تصنيف وتقسيم هذا العلم والتحقق من تهمة الكفر والإلحاد المنسوبة إليهم.فهل الفلسفة ترشدنا إلى الحقيقة ؟ وهل كل كلام الفلاسفة كفر كما يشاع عنهم ؟

التوسيع: ب – الفلسفة:

وهو يصنف الفلاسفة إلى ثلاثة أقسام :

الصنف الأول : الدهريون، وهم الذين جحدوا الصانع ، وهؤلاء هم الزنادقة .

الصنف الثاني : الطبيعيون عالم الطبيعيات (بنية الحيوان والإنسان)، وهم اعترفوا نتيجة كثرة اشتغالهم بعلم التشريح، بوجود فاطر حكيم مطلع على غايات الأمور وأبعادها لكنهم قالوا أن النفس تموت وتفنى كما يفنى البدن بعد موته وهم بذلك جحدوا الآخرة وأنكروا الجنة والنار والقيامة وهؤلاء هم كذلك زنادقة لأنهم لم يؤمنوا بأهم عقائد الدين، البعث ويوم الحساب.

الصنف الثالث: الإلهيون، المتأخرون من الفلاسفة ، أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو . هؤلاء ردّوا على الصنفين الأولين ، وإذا تتبعنا الغزالي في حكمه على الفلاسفة ، نرى أن المعيار الذي استعمله هو معيار الإيمان ، وحكم من خلاله عليهم

. فالدهريون والطبيعيون زنادقة لمخالفتهم أصول الإيمان. أمَّا الإلهيون وأبرزهم أرسطو ، فإن الغزالي يُبدي اهتماماً واضحاً به . وهو اعترف بفضل أرسطو في ترتيب المنطق، وتهذيب العلوم، وتحرير ما لم يكن محَّرراً من قبل وفي هذا الحكم تخفيف على هذا الفيلسوف. ولكن ينظر إلى أرسطو، بأنه استبقى من رذائل الذين أتوا قبله " بقايا " "لم يستطع التخلي عنها" لهذا يجب تكفيرهم وتكفير شيعتهم (أتباعهم) من الفلاسفة الإسلاميين كابن سينا ، والفارابي.

وأما الفلسفة فليست علماً برأسها بل هي ستة أقسام. - 06 –

01 – الرياضيات. 02 - منطقية. 03 - طبيعية. 04 - إلهية. 05 - سياسية. 06 - خلقية.

الأول الرياضة: **الهندسة والحساب،**(لا يتعارض مع الدين) وهما مباحان كما سبق ولا يمنع عنهما إلا من يخاف عليه أن يتجاوز بهما إلى علوم مذمومة؛ فا**لرياضية** تتعلق بعلم الأعداد وعلم هيئة العالم، وليس يتعلق شيء منها بالأمور الدينية نفياً أوإثباتاً، بل هي أمور برهانية لا سبيل إلى مجاحدته بعد فهمها ومعرفتها.

الثاني المنطق (المنطقيات): (لا تتعارض مع الدين) وهو النظر في طرق الأدلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه، ووجه لحدّ وشروطه، وهما داخلان في علم الكلام. ومثال كلامهم فيها قولهم: إذا ثبت أن كل « أ »هو« ب » لزم أن بعض« ب»

هو« أ» أي إذا ثبت أن كل إنسان حيوان، لزم أن بعض الحيوان إنسان. ويعبرون عن هذا بأنه الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية.

الثالث الإلهيات: وهو بحث عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته؛ وهو داخل في الغيبيات أيضاً، والفلاسفة اقتحموا هذه اللاهوتيات عن غير بينة: فبعضها كفر وبعضها بدعة، والإلهيات جزء من الفلسفة وليست كل الفلسفة بل هم طائفة من الفلاسفة، ففيها أكثر أغالط الفلسفة وفيه عشرين موضوع يجب تكفيرهم في ثلاثة مسائل منها، وتبديعهم في 17 مسألة أخرى ولإظهار هذه المسائل عرضها الغزالي ووضعها في كتابه (تهافت الفلاسفة).

أما المسائل الثلاث التي كفرهم فيها فقد خالفهم فيها كافة المسلمين وهي:

01 - إن الأجساد لا تحشر يوم القيامة وإنما الأرواح هي التي تعاقب أو تثاب

02 - إن الله يعلم الكليات و لا يعلم الجزئيات في حين أن "الله يعلم ما في السموات والأرض"

03 - قولهم بقدم العالم وأزليته.

وقولهم بأن الله عالم بذاته ولا يعلم خارجها وهم أقرب إلى المعتزلة.

والرابع الطبيعيات: وبعضها مخالف للشرع والدين الحق، وبعضها بحث عن صفات الأجسام وخواصها وكيفية استحالتها وتغيرها، وهو شبيه بنظر الأطباء؛ إلا أن الطبيب ينظر في بدن الإنسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح، وهم ينظرون في جميع الأجسام من حيث تتغير وتتحرّك؛ ولكن للطب فضل عليه وهو أنه محتاج إليه. وأما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة إليها ولا يجوز تدريسها للعوام خوفا من البدعة.

الخامس السياسيات: الأمور الدينية السلطانية (لا تعاد الدين)

السادسة الخلقية: الأخلاق وصفات النفس ومخافة الهوى، وهناك من المسلمين من يرفض هذا القسم . في قدرة العقل في التمييز بين الحق والباطل الهدى والضلالة.

ملاحظة: إخوان الصفا وخلان ألوفا فرقة سرية: جمعوا و صنفوا كل علوم الفلسفة في موسوعة ضخمة إلا أنهم يكيدون للدين لهذا يجب كذلك تكفيرهم على رأي الغزالي.

خاتمة حل المشكلة: يذكر الغزالي أن "هذا كل ما وجدناه في آفة الفلسفة والكفر الموجود فيها كثير"إن المجهود الذي قام به الغزالي ضخم لكنه ليس كافي، فهو لم يطلع على الفلسفة اليونانية ولم يدرك الضرر الذي ألحقه بزج العامة في بعض المسائل، وتهوينه من دور العقل ومبدأ السببية في المعرفة، وضرر الرد الفقهي بدل الرد ألبرهاني على الفلاسفة، كما لم يفتح مجال جديد لفعل التفلسف بل لعب دور الفقيه بدل دور المثقف الواعي.

المشكلة الجزئية الخامسة :

مقدمة طرح المشكلة: وبعد الفراغ من الفلسفة وأدلتها، وجد الغزالي أن علمها غير وافٍ بما هو مطلوب (لا يوصل إلى اليقين) وأن العقل ليس كاشفاً للحقيقة ، وليس قادر على إيصالنا إلى المعرفة الصحيحة . وكان قد سمع بمذهب التعليمية(الشيعة الباطنية) ، وأنهم يقولون أن اليقين يؤخذ من الإمام المعصوم ، فأراد الاطلاع على حقيقتهم. يقول الغزالي: «ثم إني لما فرغت من علم الفلسفة وتحصيله وتفهمه وتزييف ما يزيف منه ، علمت أن ذلك أيضاً غير وافٍ بكمال الغرض ، وأن العقل ليس مستقلاً بالإحاطة بجميع المطالب ، ولا كاشفاً للغطاء عن جميع المعضلات».فاتجه إلى مَذْهَبِ التَّعلِيم وغَائِلَتِه وتساءل، هل مذهب التعليم أو الباطنية يرشدنا إلى الحقيقة؟

ج – مذهب التعليم :

كانت نية الغزالي الرد على الباطنية، ثم جاءه أمر من الخليفة بالرد عليهم، وكشْف حقيقة مذهبهم فألَّف في ذلك كتابه المعروف " **المستظهري** " الذي لامه بعض الفقهاء عليه ، لأنه ذكر فيه حججهم ورتبها ثم رد عليها ، وفي ذلك نشرٌ لمعتقدهم من حيث لا ندري . فلربما قرأ البعض ترتيب حججهم فاقتنع بها، دون أن يقرأ الردود عليها. ويجيب الغزالي على ذلك ، بأن كفر وأفكار الباطنية كانت قد انتشرت بين الناس، وتعاظم أمرهم فكان لا بد من الرد عليهم ، وذلك لا يكون إلاّ بفهم مذهبهم أولاً ، حتى نفوقهم في ذلك ، ومن ثم نبين تهافت أقوالهم .

وقال الشيعة لا علم بدون معلم أي بدون الإمام المعصوم الذي يعلم الحكمة كونه معصوم(الإمام الغائب)

وهم بذلك عكس أهل السنة والجماعة الذين يعودون إلى النص وعند عدم وجود النص هناك الاجتهاد يقول: « نفعل ما فعله معاذ إذ بعثه رسول الله عليه [الصلاة] والسلام إلى اليمن: أن نحكم بالنص، عند وجود النص وبالإجتهاد عند عدمه»، ولهذا رد عليهم الغزالي في كتابه: "القسطاس المستقيم" حين يقول: "إن الشيعة مثل الفيثاغورثيين ومذهبهم على "حد قوله" هو أرك مذاهب الفلسفة اليونانية وقدر رد عليهم أرسطو طاليس." كونهم متعصبون ويدعون وجود إمام معصوم.

خاتمة حل المشكلة: ينتهي الغزالي إلى أن الشيعة فرقة مبتدعة متعصبون يشددون على أهمية الإمام في كل عصر وإقتداء العامة به، وكان الأحق بهم إتباع معلمنا ونبينا محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا غير لأن الرسول الأكرم قبل علي كرم الله وجهه أحق بالاقتداء، كما أنهم يقدسون إمامة أهل البيت أكثر من النبي﴿صلى الله عليه وسلم﴾.

المشكلة الجزئية السادسة :

مقدمة طرح المشكلة: لما ظهرت للغزالي غثاثة هذه العلوم علم الكلام – الفلسفة – الباطنية فأقبل على طرق الصوفية فوجد العلم أيسر عليه من العمل فأبتدأ بتحصيل علومهم بمطالعة كتبهم "كتاب " قوت القلوب" لآبي طالب المكي رحمه الله وكتاب كتبه الحارث المحاسبي والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشلبي وأبي زيد البسطامي –عرفت كنه مقاصدهم التحصيل بالتعلم والسماع –الوصول عن طريق الذوق الحال وتبدل الصفات حقيقة الزهد وشروطه وأسبابه حال التقشف

والعزوف عن الدنيا، ويلقبون بأرباب الأحوال (السماع والتعلم) الذوق والسلوك، فهل يمكن أن يكون التصوف طريق الحق ومسلك السعادة؟ ، وهل التصوف يرشدنا إلى الحقيقة؟

توسيع: الصوفية:

بعد الفراغ من العلوم السابقة ، اقبل الغزالي على طريق الصوفية، فوجد أن طريقتهم تتم بعلم وعمل. وكان العلم أيسر عليه، فحصَّله من مطالعة كتب مشاهيرهم، وظهر له كل ذلك أنه لا يمكن الوصول إلى كنه مقاصدهم إلاَّ بالعمل، أي بالذوق والمشاهدة وتبدل الصفات والأحوال.فالفرق كبير بين المعرفة، وبين العمل لهذا وجد ضرورة في ممارسة وفعل أفعالهم من عبادة وزهد لمعرفة حقيقتهم، فالعلم بأفكارهم غير كافي، بل يجب تجريب ما يقومون به، ولقد علم يقيناً أنهم أرباب أحوال وليسوا بأصحاب أقوال، والمسألة ليست بهذه السهولة، فإن الدخول في طريقتهم يقتضي التخلي عن أمور كثيرة، والتسلح بأمور، لا يمكن دخول ذلك الدهليز بدونها. ومن شروطهم كان بأن يتخلى عن كل ما لديه من مال وأمور الدنيا والمجاهدة النفسية الإطفاء كل الشهوات والاتجاه إلى الله فقيرا، وظهر عنده أنه غير طامع بأمور الدنيا، فما باله لا يُقرَّر ؟.

يصف لنا الغزالي أحواله، فيرى أنه بعيد عن الله تعالى، فهو منغمس في الدنيا، ويصف لنا عمله التدريس والتعليم، وهو فيها مقبلٌ على علوم غير مهمة، ومحرِّكها وباعثها طلب الجاه وانتشار الصيت. " فتيقنت على أني على شفا جرف هار"، فلم يزل يفكر في كل ذلك وهو متردد بين رغبات الدنيا ودواعي الآخرة، وضرورة تجريب طريق الصوفية، وقد دام الأمر قريباً من ستة أشهر، وجاوز الأمر حدا لاختيار لدرجة أنه أصيب بشلل في لسانه وتوقف عن التدريس وتوقف عن الطعام والشرب. وفي نهاية المطاف، التجأ الغزالي إلى الله التجاء المضطر، وسهَّل على قلبه الإعراض عن الجاه والمال والأهل والولد والأصحاب. وقرر أمر الخروج إلى مكة وهو يدبر أمر السفر إلى الشام، وذلك مخافة أن يعلم الخليفة وأصحابه فيمنعونه عن الخوض في هذه التجربة ويثنونه على عزمه البقاء في الشام فيحاولون معارضته. وتم خروج الغزالي من بغداد بعد أن تخَّلى عن كل شيء، ثم دخل إلى الشام وأقام فيها قريباً من سنتين في عزلة وخلوة، ورياضة ومجاهدة، معتكفاً في مسجد دمشق، حيث يدخل إلى منارة المسجد ويغلق بابها على نفسه. رغم كل هذه العزلة، بقيت هواجس الدنيا تُشغِل بال الغزالي، وتشوَّش عليه خلوته كرزق العيال. وقد دامٍ الأمر عشر سنين، انكشف له من خلالها أمور لا تحصى.فقد علم يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة ، وأن سيرتهم أحسن السِير، وأن أخلاقهم أزكى الأخلاق، " بل لو جُمِعَ عقل العقلاء وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه ، لم يجدوا إليه سبيلاً " إلا أن الكشف الحقيقي والأهم هو ما ظهر له، من أن طريقة الصوفية لازمة من نور النبّوة. فجميع ما يقوم به المتصوفون من حركات وسكنات، في ظاهرها وباطنها، " مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نورٌ يُستضاء به".

شرح الغزالي مقامات التصوف في كتابه "إحياء علوم الدين" في الربع الثالث، بما يلي:

ربع المهلكات	الربع الرابع : ربع المنجيات

- شرح عجائب القلب - رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب - كسر الشهوتين - آفات اللسان C:\Users\fhilosouf\intérnet-philo\أبي حامد الغزالي\Ihya' Ulum al-Din)\arabic\j3-k04.doc - ذم الغضب والحقد والحسد - ذم الدنيا - ذم البخل - ذم الجاه والرياء - ذم الكبر والعجب - ذم الغرور	- التوبة - الصبر والشكر - الخوف والرجاء - الفقر والزهد - التوحيد والتوكل -المحبة والشوق والأنس والرضا - النية والإخلاص والصدق - المراقبة والمحاسبة - التفكر - ذكر الموت وما بعده .

خاتمة حل المشكلة:

بعد انعزال 10 سنين خرج منها بما يلي : إن التصوف يقوم على(علم - ذوق - إيمان) بتطهير القلب من شوائب الدنيا والفناء كلية في الآخرة، وأول طريقهم الجهاد والعلم، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم دراجات ﴾ لتحصل بذلك كرامات الأولياء بداية بالخلوة مثل خلوة محمد (ص) في غار حراء أين قال العرب"إن محمد عشق ربه"، وألف الغزالي خلال خلوته كتاب "عجائب القلب" وكتاب "إحياء علوم الدين" إلا أن الغزالي يعيب على بعض المتصوفة تكليم الناس (العامة) بما لا يفهمون مما جعل العوام يخوضون في مسائله ويكفرون منتسبيه، كما ينكر الغزالي على بعض المتصنعين والزاعمين أنهم من أهل الذوق وما هم بذلك بل هم دعاة نار لاحق ويبدأ بتبيان وشرح مسالك الحق في التصوف ومقامات الزاهدين .

المشكلة الجزئية السابعة:

مقدمة طرح المشكلة: أخير وجد الغزالي المخرج النهائي من أزمته الأنطولوجية عن طريق التصوف السني، كونه الملاذ الأخير للتعرف على طريق الحق والدرب المنير إلى ذو العزة والجلال، وإذا كان الإدراك الذوقي هو السبيل إلى الحقيقة، فكيف يمكن إقامة الحجة على أن التصوف هو الحق و ما هي الطريقة لإنقاذ الأمة ؟.

01 - البرهان على حقيقة النبوة:02- وضرورة نشر هذا لعلم.

01**حقيقة النبوة:** يخلق الإنسان خاليا ساذجا صفحة بيضاء لا علم له من هذه العوالم الكثيرة، ثم خلق الله حاسة البصر فيدرك بها الألوان والأشكال وهو أوسع عوالم المحسوسات ثم ينفخ في الإنسان السمع الأصوات، أي عالم الحس والمحسوسات ثم يترقى الإنسان إلى طور آخر فيخلق له العقل فيدرك الواجبات والجائزات والمستحيلات، ووراء العقل طورا آخر فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل، وأمور أخرى العقل معزول عنها بمعنى ما وراء مدركات العقل علم القلب.

(الذوق) ويمكن عن طريق النوم أن نعلم بعض الأمور الغيبية أو عن طريق الإلهام والإشراق.

فالنبوة أيضا عبارة عن طورا يحصل فيه عين لها نور يظهر في نورها الغيب وأمور لا يدركها العقل (الأنبياء خواص النبوة أعلى من عقل العقلاء) – العقل قاصرا أمام النبوة وكذلك العلوم الحسية، لذلك يعتبر الغزالي التصوف السني هو أيقن الطرق والذوق الصوفي هو أصدق المسالك.

العودة الى نشر العلم: كخطوة لكشف الغمة عن الأمة وإصلاح ما أفسده الزنادقة في أمورا جمة. **مقدمة طرح المشكلة:** لاحظ الغزالي إنتشار الفساد في مجتمعه وإدعاء بعض المدعين بالعلم أن الدين جاء للعامة وليس للخاصة، فذهبوا يرتكبون المعاصي ويدعون الناس إلى التمسك بالدين وظنوا أنهم يعرفون مقاصد النبوة والحكمة من الشريعة سر النبوة (الحكمة والمصلحة) ولا يجري عليهم الشرع مجرى العامة، إلا أن الغزالي رفض أن يكون مصلحا لمجتمعه وفضل العزلة والخلوة والانعزال لأنه يعتقد أن الخوض في هذا سيفسد ويدنس عزلته، كما انه يعتقد أنه لا يستطيع إظهار علمه وحقيقته التي يطلب العمل والممارسة وعدم القدرة على إتيان البرهان والحجة الساطعة بالكلام، **فما هو السبب الذي دفعه إلى نشر العِلْم بَعْد الإعرَاضِ عَنـه؟**

طلب ملك البلاد من الغزالي النهوض إلى نيسابور للإصلاح حال العباد وما علق بالدين وعقيدة الناس من الخلط والفساد، فشاور الغزالي خلقا من أرباب القلوب والمشاهدة، فاتفقوا على صلاح هذا لفعل، والإشارة إليه بترك العزلة، أين يقول الحديث النبوي "يأتي على أمتي رجل يحي الدين كل 100سنة"

ولم تكن نيته طلبا في الجاه أو المال. فبعد العزلة والخلوة 10سنوت من الذوق، مرة بالعلم ألبرهاني ومرة بالقبول الإيماني، إكتشف الغزالي أن الإنسان خلق من بدن وقلب لكن القلب هو الحقيقة الروحانية، التي هي محل معرفة الله دون البرهان بالعقل ودون البدن الذي تشاركنا فيه البهائم وهو زائل، وكما يمرض البدن يمرض كذلك القلب بعدم ذكر الله، ويرى الغزالي أن الجهل وعدم ذكر الله سم مهلك، وأن معرفة الله ترياقه المحي، وأن الجهل بالعبادات سقم للقلب؛ وأن معصية الله، بمتابعة الهوى، داؤه الممرض، وطاعته بمخالفة الهوى، دواؤه الشافي، وبما أن العقل عاجز عن المعرفة إلا في أمور معينة فإن عليه ألإتباع والاقتداء وراء النور اللاهي لموجود في القلب، وما على العقل إلا الشهادة بالنبوة والتصديق بها، وأن يدعي لنفسه بالعجز عن إدراك ما يدركونه المتذوقون، يقول: "وهذه أمور عرفناها بمجرى المشاهدة في مدة الخلوة والعزلة"، كما يرى أن من أسباب ضعف الخلق وضعف إيمانهم أربعة:

01 - الخوض في الفلسفة

02 - الخوض في طريق التصوف الغير سني

03 - المنتسبين إلى المعلم ودعوى التعليم وطلب الجاه والشهرة بالعلم.

03 - طريقة الإنقاذ من الضلال:

حاول الغزالي إنقاذ الأمة من مهلكها عبر العودة إلى القلب والإيمان والتصديق بالنبوة والرد على الفلاسفة في كتابه: "تهافت الفلاسفة"، والرد على الباطنية في كتابه "القسطاس المستقيم" والرد على الزنادقة في "كيمياء السعادة" وعثر الغزالي على الطريق الصحيح الموصل إلى الحقيقة المعرفة اليقينية أي الطريق المنقذ من الضلال والموصل إلى ذو العزة والجلال والموصل إلى السعادة والحقيقة ألا وهو التصديق الإيماني بالقلب عن طريق الذوق.

خاتمة: حل مشكلة للإنتاج الفلسفي.

إن تجربة الغزالي هي محنة مفكر أفنى حياته في البحث عن الحقيقة والمعرفة الصائبة وأي الطرق المؤدية إلى النجاة في الدنيا والآخرة. فوصل الغزالي من دراساته الفلسفية إلى ما وصل إليه الفيلسوف الألماني (كانت kant) فيما بعد، فقد رأى أن العقل ليس مستقلا بالإحاطة بجميع المطالب ولا كاشفا الغطاء عن جميع المعضلات، وأنه لابد من الرجوع إلى القلب فهو الذي يستطيع أن يدرك الحقائق الإلهية بالذوق والكشف، وذلك بعد تصفية النفس بالعبادات والرياضة الصوفية. وهو بذلك حاول أن يخضع العلم والعقل، للوحي والدين، لكي يصل إلى الحقيقة العليا. وعلى الرغم من محاولته إخضاع

العلم(المعرفة الحسية) والعقل، للنبوة والدين فإنه يمجد العقل ويرى فيه - كما جاء في كتابه إحياء علوم الدين - منبع العلم ومطلعه وأساسه، وإن العلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس. وقد أثار قراءة كتابه إحياء علوم الدين في بلاد المغرب موجة من الغضب عند المرابطين، ذلك أن الغزالي قد فضح في كتابه نزعات الفقهاء في دراساتهم والفقهية وحرصهم على الدنيا وطمعهم في الحصول على المناصب الرفيعة وحسدهم للعلماء والزهاد، ولم يكن العلم في نظر الغزالي حرفة كالحرف أو مهنة دنيوية تعود على صاحبها بالربح العاجل والجاه، وإنما هو (عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن إلى الله تعالى) فاتخذ الفقهاء قرارا أملوه على السلطان علي بن يوسف بن تاشقين[4] سنة 503 هـ يقضي بإحراق كتب الغزالي في جميع أنحاء دولة المرابطين.

بعض الملاحظات في قراءة المنقذ من الضلال:

أولا: لجوء الغزالي إلى التصوف لاعتقاد أنه هو الطريق المخلص و(**المنقذ من الضلال**)! ،وما أوضحنا في رحلته من الشك إلى اليقين هي نتيجة أفرزتها عوامل نفسية خاصة به وليس نتائج معرفية وعلمية بحته.

ثانيا: الغزالي أسس للتصوف السني ورفض التصوف الفلسفي والشيعي.

ثالثا: أقام الغزالي منهجا لتصنيف العلوم وكل معارف عصره مستندا في بحثه عن الحقيقة على الشك. وبذلك سبق الغزالي ديكارت في منهج الشك البناء.

أخيرا: الدراسة العميقة لكل مذهب على حدا دراسة علمية موضوعية وذكر الغزالي لحجج الخصوم ودحضها بحججٍ عقلية ونقلية، يدل على سعة معرفته بجميع علوم عصره وبالفلسفة الإسلامية، ومع ذلك فإن دراسته للفلسفة كانت ذيقه جدا وفقهية أكثر منها عقلية كما أنه لم يطلع على الفلسفة اليونانية. وهذا ما دفع فيلسوف عظيم مثل الوليد بن رشد إلى الرد عليه في كتاب : "تهافت التهافت" واعتبر أنه "طمى الوادي على القرى" ولقب الغزالي في العصر الحديث من طرف بعض النقاد على أنه "الفيلسوف المستقيل" أو "المفكر الهارب" لأنه خضع للموجة الظلامية التي سادة عصره، والنزعة الدغمائية الرجعية المحافظة المتمثلة في سيطرة فقهاء السلطان على الحياة الفكرية، بتكفير كل فكر عقلي نقدي وتقدمي، مما سبب انهيار العقل الإسلامي ورزوحه تحت قيود الأوهام. كما أن الغزالي لم يحل المشكلة الجوهرية في الفكر الإسلامي "العقل والنقل" بل رجح القلب على العقل وشابه الاشاعرة.

فهرس الإنتاج الفلسفي

التمهيد. ترجمة الإمام أبي حامد الغزالي ورحلته من الشك إلى اليقين...

المقدمة: طرح المشكلة

[4] من تاريخ أبن كثير : البداية والنهاية - موقع تاريخ الإسلام

01 - المشكلة الجزئية الأولى:

02 - المشكلة الجزئية الثانية :

03 - المشكلة الجزئية الثالثة:

04 - المشكلة الجزئية الرابعة:

05 - المشكلة الجزئية الخامسة:

06 - المشكلة الجزئية السادسة:

- المشكلة الجزئية السابعة:

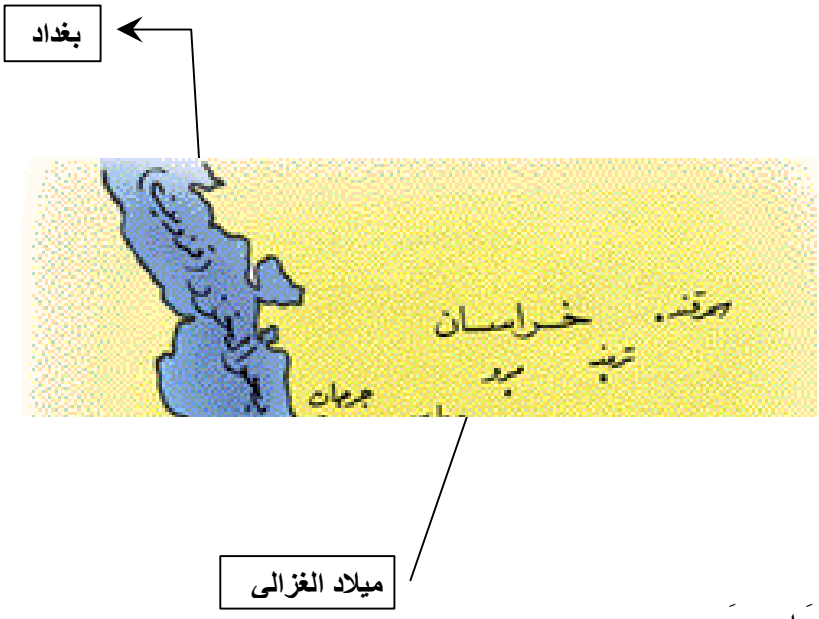

07 - حقيقة النبوة:

08 - العودة إلى نشر العلم : سَبب نشر العِلْم بَعْد الإعرَاضِ عَنه

09 - طريقة الإنقاذ من الضلال:

خاتمة: حل مشكلة للإنتاج الفلسفي

أهم المراجع والمصادر

1. القرءان الكريم .
2. إحياء علوم الدين . للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت(505) هـ
3. تهافت الفلاسفة : للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت(505) هـ
   ت : د : سليمان دنيا . دار المعارف . ط الثامنة .
4. المنقذ من الضلال : للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت(505) هـ.
   ت :د: سميح دغيم . دار الفكر اللبناني .
5. مشكلة الصراع بين الدين والفلسفة : د : رضا سعادة . الدار العالمية .
6. تهافت التهافت: للقاضي أبي الوليد محمد بن رشد ت (595) هـ . ت : د : سليمان دنيا . دار المعارف . ط الرابعة .

وبـهذا تم كتاب المُنقِذُ مِنَ الضَّلال و المُوصِلُ إلى ذِي العِزَّةِ وَالجَلاَل للأمام الغزالي رحمه الله تعالى.